نافذة

إسماعيل مروة

شوقي بغدادي.. حكاية مرحلة

لم يكن شوقي بغدادي وجهاً واحداً في الإبداع والحياة، بل كان متعدد الوجوه، عركته الحياة وصبر عليها، عرف ما يريد في أحايين كثيرة، وعمل على ما أراد، فوصل مرتبة عليا في سعيه وعشقه وعلمه، وشوقي بغدادي لدى جيل وأجيال من أبناء سورية هو المدرس المتقن الذي درّس بإخلاص وفصاحة، واكتشف بين طلابه العديد من المواهب وبقي مخلصاً لها إخلاصاً شديداً، أعطى التدريس الجزء الكبير من حياته، وبقيت الحقيبة الجلدية علامته وترافقه طويلاً حتى بعد أن ترك مهنة التدريس أو تركته، وكم كان الأساتذة الذين زاملوه مدرساً يجلّونه، وقد تحدث عن مهارته سليمان العيسى وهو الموجه الأول طويلاً، أعطاها حياته فأعطته بقاء بين طلابه وأحبابه وعشاق الأدب والشعر.

وشوقي بغدادي يحتاج دراسات أكاديمية لبيان شعره وقيمته وما يحتويه فناً وفكراً، وهو الشاعر الذي رافق مرحلة النهوض الفكري القومي واليساري منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين، واعتنق الكثير من المبادئ الاشتراكية واليسارية، ودافع عن المجتمع المظلوم والحرية، وكانت مناهجنا الدراسية التي صحبتنا تعج بالأشعار الثورية والإصلاحية لمحمد الفيتوري وشوقي بغدادي وسليمان العيسى وغيرهم من الشعراء الذين أذكتهم الحركة الثورية التحررية فأعطوها جذوة فكرهم وشبابهم، فعاشوا ذروة النضال والصراع في تأسيس الدولة الوطنية العربية، وعاشوا الانتكاسات وأثرت فيهم وفي مسيرتهم وأشعارهم وكتاباتهم..

شوقي بغدادي أستاذ جيل بكل المعاني، علّم ودرّس، أبدع وقال شعراً ثورياً مهماً، لا يختصره ديوانه المنشور منذ زمن في مجلدين اثنين، فقد جادت قريحته بالكثير من قبل، وجادت كذلك بشعر كثير لم يُضم إلى هذين المجلدين، وعلى شعره، وتحت رعايته وجدنا كثيرين من الأدباء الذين كان شوقي بغدادي يحنو عليهم ويرعاهم ويستوعبهم ويوجههم.

وشوقي بغدادي الأديب المنظم الذي أعطته مهنة التدريس الكثير من التنظيم، كان من الذين أرادوا للأدباء تنظيماً يضمهم ويرعى مصالحهم وكانت جهوده في تأسيس هذا التنظيم واضحة ومذكورة حتى استوى ذلك في اتحاد الكتاب العرب والذي أعطاه شوقي الكثير من وقته مشاركة ونشاطاً وإسهامات، بل إن شوقي كان لا يبتعد كثيراً عن أروقة الاتحاد، والإشراف على صفحات الأدب، ففي الصحف العامة أشرف على صفحات إبداع الشباب سنوات طويلة، فقرأ وهذّب واحتوى وخرّج الأدباء.

وفي ميدان القامات كان شوقي قامة مساوية لأقرانه إن لم تكن أكثر بروزاً في مناخ كثيرة، ولكنه بحب الصداقة والصديق، وبتدابير القدر أوكل إليه أمر تكريم أصدقائه برعاية إنتاجاتهم، أو بالحديث عنهم، أو بطرق مختلفة، وكان شوقي بغدادي صادقاً مع نفسه وصادقاً مع أصدقائه، ولعل عنايته بشعر صديقه محمد الحريري خير مثال على ذلك، فقد رحل الحريري تاركاً وراءه شعراً كثيراً مبعثراً ومنثوراً، فأمضى شوقي وقتاً طويلاً وهو يحرر ويرتب ويعيد ويضبط ويشكل، وفي النهاية وضع مقدمة صافية ولائقة بشعر صديقه محمد الحريري، ليصدر ديوان الحريري عن اتحاد الكتاب العرب بعد وفاة الحريري، ولولا روح الحب والإيثار عند شوقي بغدادي لضاع شعر الحريري مع ما ضاع من أدب وشعر لمبدعين كثر، ناهيك عن مشاركاته في كل مناسبة للحديث عن أصدقائه، وشوقي بغدادي هو الذي كتب عن نزار قباني مجموعة مقالات مهمة بعد رحيله، قد يوافقه عليها النقاد وقد لا يوافقونه، لكنه جلا صورة عن قرب لرجل ربطته به علاقة وطيدة تقترب من الصداقة.

واسم شوقي بغدادي في المقالة لا يقل عن أي فن كتابي، فقد كان صاحب زاوية إشكالية أسبوعية يتابعها القرّاء ويحبونها، وتميز عن غيره من الكتّاب للزوايا بمعرفته العميقة وقراءته لسبب التدريس فكان يغوص في عمق الأشياء وكنهها.

أما شوقي الإنسان فأصدقاؤه المقربون أولى بالحديث عنه، وهو الإنسان الدافئ الذي لم يتخلف عن جلسة لأصحابه وإن كانوا بعمر أولاده، وقد حضرت على مقربة منه مرات وشهدت دماثته ولطفه وحبه.

في دمشق التي اختارها وأحبها عاش شوقي بغدادي وغادرنا وتمشي وراءه تجربة شعرية غنية تستحق العناية والدراسة، وإرث فكري وثقافي يمكن أن يقف عنده الدارسون حكاية مرحلة.

أحد أهم الرموز والأسماء الشعرية

شوقي بغدادي.. حياة حافلة بالآداب والإبداع والتفرد بجماليات النص الشعري

وائل العدس

نعت وزارة الثقافة واتحاد الكتّاب العرب في سورية الشاعر والأديب شوقي بغدادي الذي وافته المنية مساء الأحد عن عمر ٩٣ عاماً، تاركاً وراءه حياة حافلة بالآداب والإبداع والتفرد بجماليات النص الشعري.

هو من أبرز الشعراء الذين حافظوا على جمال الشعر الحديث، كما أن له يد السبق في المشاركة في تأسيس الهيئات الإدارية الخاصة بالأدباء العرب، فهو لم يسهم فقط بإرفاد المحتوى الأدبي العربي ولكن ساهم أيضاً بتأسيس الهيئات الكفيلة بتنظيمه.

فللراحل الدور المهم والكبير في تأسيس اتحاد الكتّاب العرب في سورية عام ١٩٦٩، والذي بدوره قال في نعيه للراحل: «إن اتحاد الكتّاب إذ ينعى بكثير من الأسى والحسرة فقدان الشاعر المبدع المجدد شوقي بغدادي، فإنه يتوجه بأصدق التعازي إلى عائلته وأهله وذويه وقرائه ومحبيه وإلى جميع الأدباء والمثقفين في سورية والوطن العربي، مؤكداً أن الإرث الثقافي والإبداعي الكبير الذي تركه شاعرنا كفيل بتخليد اسمه في ضمائر مثقفي الأمة ومبدعيها على مساحة الوطن».

> شاعر له صوته الفريد والخاص يبحث عن قيم الحرية والعدالة

بين عدة مدن

ولد الشاعر والقاص شوقي جمال بغدادي في ٢٦ تموز عام ١٩٢٨ في بانياس ونشأ فيها، وتنقل بين مدارس رسمية متعددة فيها وفي طرابلس بلبنان منذ عام ١٩٣٤ حتى عام ١٩٣٩، ثم اللاذقية من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٥.

أنهى تعليمه العالي في كلية الآداب في جامعة دمشق وفي كلية التربية معاً عام ١٩٥١، وبعد التخرج مباشرة عمل في تدريس اللغة العربية في ثانوية «التجهيز الأولى للبنين» في طرطوس /١٩٥٢-١٩٥٣/، ثم انتقل للتدريس في «ثانوية البنين» في اللاذقية /١٩٥٣-١٩٥٤/. ليعود بعدها إلى التدريس في ثانويات دمشق، فبدأ بإحدى ثانويات حي الميدان، ثم انتقل إلى «ثانوية التقدّم» في حي المالكي.

كما عمل مدرّساً للغة العربية وآدابها في لبنان ثم الجزائر ضمن كلية التعريب التي كانت قد نشطت هناك بعد الاستقلال عن فرنسا، ثم عاد إلى دمشق عام ١٩٧٢ وتفرغ للكتابة.

وقد ذكر الشاعر الراحل أنه تعلم خلال السنوات التي قضاها مدرساً في الجزائر حب اللغة العربية وكثيراً من جماليات هذه اللغة وصعوباتها، وتعلم منه الطلاب عشق لغتهم وتاريخها.

وزار في أثناء إيفاده عدة دول أوروبية كفرنسا وإسبانيا وإيطاليا، وسعت عليه آفاقاً وجعلته أكثر انفتاحاً، وخاصة أن سيرة حياته غنية بالرحلات.

شاعر المدرسة

بدأ أولى محاولاته الأدبية في الشعر في عام ١٩٤٠ عندما كان في المرحلة الاعدادية، وحاز أول القاب «شاعر المدرسة» في المرحلة الثانوية؛ والتي شهدت أيضاً أول دواوينه والمسمى «ديوان البراعم» الذي جمع فيه باكورة أشعاره.

ولعل من أهم ما يميز تجربة الراحل انحيازه لقضايا الفقراء والمظلومين من أبناء أمّته، تماماً كما كان منحازاً إلى قضاياها المصيرية ومنها قضية فلسطين التي كانت بمنزلة الجرح الذي ينز في معظم حروفه وكتاباته.

ويعد الراحل أحد أهم الرموز والأسماء الشعرية في سورية والوطن العربي في العصر الحديث، خاصة أنه كان صاحب الدور الفاعل في تأسيس أول تنظيم أدبي سوري عام ١٩٥١ والذي عرف بـ«رابطة الكتّاب السوريين» إلى جانب شخصيات أدبية وثقافية سورية كبيرة أمثال حنا مينه وسعيد حورانية وفاتح المدرس.

أصدر مجموعته الشعرية الأولى «أكثر من قلب واحد» عام ١٩٥٥ ومجموعته القصصية الأولى «حبّنا يبصق دائماً» عام ١٩٥٤.

نشر عديداً من المجموعات الشعرية والقصصية الأخرى التي تركت أثراً مهماً في الأدب العربي، ومن قصصه: «بيتها في سفح الجبل عام ١٩٧٧، و«عودة الطفل الجميل» عام ١٩٨٥، و«مهنة اسمها الحلم» عام ١٩٨٦، و«فتاة عادية» عام ١٩٩٨.

من مجموعاته الشعرية: «لكل حب قصة» عام ١٩٦٢، «أشعار لا تحب» عام ١٩٦٨، و«بين الوسادة والعنق» عام ١٩٧٤، و«ليلى بلا عشاق» عام ١٩٧٩، و«قصص شعرية قصيرة جداً» عام ١٩٨١، و«كم كل بستان» عام ١٩٨٢، و«رؤيا يوحنا الدمشقي» عام ١٩٩١، و«شيء يخص الروح» عام ١٩٩٦، و«البحث عن دمشق» عام ٢٠٠٣، و«ديوان الفرح» عام ٢٠١٠.

وله للأطفال: «عصفور الجنة»، حكايات شعرية للأطفال عام ١٩٨٢، و«القمر على السطوح»، ديوان شعر للأطفال عام ١٩٨٤.

ونشرت له «الأعمال الشعرية الكاملة» عام ٢٠٠٦.

حاز عام ١٩٨١ جائزة اتحاد الكتاب العرب لأفضل مجموعة شعرية، ونال عام ٢٠٢١ جائزة أحمد شوقي للإبداع الشعري في دورتها الثانية المقدمة من النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، وقد وصفته النقابة بأنه شاعر له صوته الفريد والخاص... يبحث نصه عن قيم الحرية والعدالة.

وفي عام ١٩٧٣ تزوج ورزق بابنته المحامية «ملاء» عام ١٩٧٤، وابنه الطبيب «طرفة» الذي ولد عام ١٩٧٦، وهو جراح متخصص بالجهاز العصبي ومتخرج في الجامعة الأميركية في بيروت.

قالوا فيه

كتب النجم محمد خير الجراح معلقاً على نبأ الرحيل عبر مواقع التواصل الاجتماعي: «الأديب العربي الكبير الشاعر شوقي بغدادي في ذمة الله، رحيل آخر قامات الأدب في الزمن الجميل في سورية، أتقدم من عائلته الكريمة والوسط الأدبي السوري والعربي بأحر التعازي».

المخرج محمد زهير رجب فكتب: «رحيل الشاعر الكبير والمبدع الأستاذ شوقي بغدادي الذي كان له فضل كبير على الحركة الثقافية والعربية لزمن طويل، وداعاً يا أستاذي، خبر محزن حقاً، وداعاً أيها الكبير».

الامتحان الأخير

قُبَيْلَ أن أموت
أريد أن أقول كلمتين
لا ترفعوا بيتاً من البيوت
إلا وراء قلعتين
لا تغرسوا الزهرة
إلا بين شوكتين
لا تبلعوا اللقمة
إلا بعد غصتين
كي تذكروا من مات
قبل أن ينال كسرتين
لا تسمحوا للنوم
أن يكسّر الجفون
إلا لكي تروا بلا عيون
كابوسنا الرهيب كالجنون
×××
لا ضحكة اليوم ولا ابتسامة
لا شيء إلا حرقة الدماء
فلنقطعن عن فمنا اللقمة
ولنطرحن مطارف النعمة
كي نشتري أعمدة الحديد
ونرفع البناء من جديد
ولنتعلّمْ أنه امتحاننا الكبير
وأنه امتحاننا الأخير

«جلطة» ... يعيد نشاطه ويقدمه إلى الجمهور الأردني!

محمد خير الجراح لـ«الوطن»: العمل لايت كوميدي متصل منفصل كل حلقة سيكون موضوعها مختلفاً

سارة سلامة

يتحضر الفنان السوري محمد خير الجراح لتصوير مسلسل «جلطة» وهو دراما أردنية كوميدية متصلة منفصلة، وتدور الحكاية حول عائلة «أبو فؤاد» الذي يتعرض لمجموعة من المواقف والمفارقات الكوميدية التي لا يُحسد عليها، عارضاً مشاكل المجتمع الأردني وتحدياته.

والعمل بطولة: زهير النوباني، أمل الدباس، زينة خريسات، غصون الطحان، شريف الزعبي، حسن خمايسة، إبراهيم نوابنة وجميعهم من الأردن، بالاشتراك مع المذيعة الأردنية عليا حموري بدور جولي.

ومن سورية: وفاء موصلي، محمد خير الجراح، جيني إسبر، ليا مباردي.

فكرة العمل

هو عمل درامي كوميدي اجتماعي يسلط الضوء على ما تواجهه العائلة الأردنية من تحديات في الزمن الحالي، وتدور الأحداث حول عائلة «أبو فؤاد» التي تمثل العائلة الأردنية النموذجية، وفي كل حلقة تتغير خلفية العائلة الاجتماعية والاقتصادية والتحدي الذي تواجهه، ويهدف هذا العمل إلى نقل شكل حياة العائلة الأردنية بمختلف طبقاتها.

وتتقاطع حكاية العائلة السورية التي تقطن شقة في عمارة سكنية في عمان مع وجود عائلة «أبو فؤاد» الأردنية التي تنتقل إلى العمارة نفسها، وهناك يلتقي سليم وزوجته بأبي فؤاد الذي يقدم دوره الفنان زهير النوباني وأم فؤاد التي تقدم دورها الفنانة أمل الدباس.

حيث تحصل حادثة مع العائلة الأردنية تغير مجرى ومسير الأحداث التي تعود عليها الجمهور الأردني في أجزاء المسلسل الماضية.

متصل منفصل

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أوضح محمد خير الجراح: «أصور في الأردن حالياً، والعمل في الموسم الخامس له من إنتاج تلفزيون رؤية، والحلقة عبارة عن ما يقارب الـ٢٠ دقيقة وكنت قد انضممت أنا والفنانة جيني إسبر في موسمه الرابع والآن في الخامس معاً، وانضمت لنا هذا العام كل من وفاء موصلي وليا مباردي؛ والمسلسل بطولة زهير النوباني وأمل الدباس، وهناك شابان يلعبان أدواراً جميلة، شريف الزعبي بدور فؤاد وزينة خريسات تلعب دور فيروز بنت هذه العائلة».

وأضاف الجراح: إن «العمل يجسد قصة عائلة سورية وعائلة أردنية تعيشان مع بعض في حي واحد وتصبح بينهما شراكة وتتطور الأحداث بينهما إلى علاقة نسب وزواج، والعمل لايت كوميدي متصل منفصل، كل حلقة سيكون موضوعها مختلفاً، أتمنى أن ينال الرضا والاستحسان والعمل كتبه مجموعة من الكتاب بإشراف قناة رؤية».

وبيّن الجراح أن: «شخصيتي في العمل هو سليم نتعرف إليه من خلال انتقال عائلة «أبو فؤاد» إلى السكن بحي جديد، حيث يقوم جارهم هو وزوجته جيني إسبر بدور مها وأخته ليا مباردي بدور هيا وحماته بالدور الذي تجسده وفاء موصلي.

الجو العام للشخصيات يبين بأنها تقدم اقتراحات ومشاريع ويقعون في ورطات تضعهم في إشكاليات كبيرة الأمر الذي يجعلهم دائماً في طور التجريب خلال فترة العمل، والجديد في هذا الموسم هو دخول الحماية وفاء موصللي التي تضيف بعض القلق مع سليم وشريكه أبو فؤاد وعلاقته مع شركائه بقلب العمل».

وكان الجراح قد عمل مؤخراً على طرح نمط غنائي، يدعى المونولوج الغنائي الاستعراضي المعمول فيه منذ بداية القرن الماضي، يتناول فيه قضايا مختلفة حياتية وسياسية وطريفة، بكلمات بسيطة تستطيع إيصال معنى ورسالة.

وهناك أسماء كبيرة في الفن برعت في هذا النمط الغنائي كرفيق السيبعي، دريد لحام، فيلمون وهبي، الرحابنة وغيرهم، والكثير من أغانيهم لا تزال متداولة ومحببة لدى الجمهور.

برجك اليوم 01/31

نجلاء قباني

الحمل

ذهنك يعمل بطريقة صحيحة وهذا يجعل دروبك واضحة وعلاقاتك مع أصدقائك مثمرة وقد تفاجأ بزيارات غير متوقعة أو أمور عائلية تشغلك عن أعمالك فاليوم للحركة.

عاطفياً: هو يوم التغيرات بامتياز وربما للبدايات الجديدة والتعارف المجدي المتصل بالمستقبل.

الثور

قد تقبض مستحقات قديمة وخاصة إذا لاحقت أمورك بنفسك وطالبت بحقوقك فقد تسترجع ما دفعت سابقاً حتى لو كان بشكر أو بمدح معنوي فأنت تطمح لترتيب أمورك والحفاظ مساعدة ولكن خفف صرفك.

عاطفياً: أمورك جيدة وخاصة على الصعيد الشخصي والعائلي وأنا أظن أنني سأبارك لك بأمر قد يغير حياتك.

الجوزاء

الكواكب تهدي إليك أسبوعاً مليئاً بالوعود وإذا أردت إيجابيات فالأفضل لأنك تفرح للتأثيرات الإيجابية وتلمس ارتياحاً ودعماً من الخارج ومن جهات تعرفها.

عاطفياً: أنت في اليوم الذي يعد نقطة ارتكاز لأشهر قادمة تفرحك بمستجداتها.

السرطان

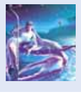

انتبه إلى النميمة والجواسيس حولك الذين ينقلون كلامك بصورة مغلوطة، حاول أن تسترشد بإحساسك وانتبه إلى أمورك النفسية لكي لا تقع ضحية الإحباط أو اليأس.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فابتعد عن النزاعات وانتبه لأمورك الصحية لك أو لأحد المحيطين بك ونصيحتي لك تأكد مما تسمع قبل أن تحكم بتسرع وقلل من كلامك ونقاشاتك.

الأسد

اليوم مليء بالإثارة والمفاجآت الاجتماعية وأصدقاء يحملون الخير والتقدير وقد تفرح للتعارف مع أناس جدد أو تفكر في سوق أو تدخل مؤسسة حكومية أو تفكر بزيارات.

عاطفياً: أنت في اليوم الأفضل لتتحسن أمورك العائلية وخاصة أنك مرح مع أصدقائك.

العذراء

قد تدخل شجارات مع أحد المحيطين بك من زملاء العمل فلا تصعد أي نوع من أنواع الخلافات وحاول إعادة تأهيل علاقاتك بما يتناسب ومصالحك وتفكيرك لتستثني أشخاصاً لا ترضى عنهم متمسكاً بمن تحب. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة أنت قلق ومتوتر وقد تفقرض الأسوأ وهذا قد يكون نتيجة تفكيرك ملياً بما تسمع وقد تفكر بخيارات جديدة أو تتجاهل خياراتك القديمة لتمنح نفسك الفرصة لتفكير أكثر.

الميزان

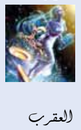

تسمع اليوم خبراً عن الأعمال يسعدك وربما تنال ثقة من شخص أعلى منك مرتبة وقد تحلم بحل أمور فقدت الأمل في حلها كأمور العقارات أو العائلة وحتى العملية.

عاطفياً: أنت سعيد بمن حولك وقد تسعد للزيارات وتزداد قرباً من أصدقائك.

العقرب

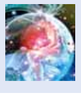

حلّل وابحث وطوّر حياتك فالحظوظ مساعدة لخطوات ناجحة قد تسعدك وتغير محيطك هذا اليوم لأنك تستطيع منح الإلهام والحافز للآخرين ودفعهم للأفضل من خلال حماسك.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط أو لخطوبة أو لأبارك لك بطفل جديد لك أو لأحد أفراد العائلة.

القوس

ابحث عن استقرارك العاطفي لأنه يؤثر على أعمالك ولا تكابر فأنت متعب لذلك لا أنصحك هذه الفترة باتخاذ القرارات بل أجلها إذا كانت تحتمل التأجيل.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وقد يضايقك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر وقد يقلقك الاعتقادات السلبية عن الشريك أو تعافي من غيرة أو شك.

الجدي

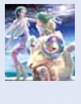

أنجز أعمالك قبل الراحة رغم الحاجة الماسة لها وقد يفرحك لقاء مهم اليوم ولكن مزاجك الانفعالي قد يكون مصدر مشاكل سوف تتخطاها، فاتنيه للعمل والصحة.

عاطفياً: أظهر تعاطفك لمن غمرك بالحب والمساعدات فغالباً أنت مشغول بالأمور الأسرية.

الدلو

أنت تصل إلى الاطمئنان وتحسن أمورك المهنية والشخصية وتحسم قضايا المعلقة وتمتلك الأمل والتأثير الكبير على المحيط وعلى أمورك العملية فاستفد منه.

عاطفياً: أنت تحاول أن تسد بعض الثغرات الموجودة في محيطك العائلي والشخصي وحولك الكثير من التفاهم والحب.

الحوت

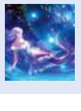

لا تصعد خلافات بينك وبين عائلتك وانتبه لصحتك وأنا أحذرك من الإهمال لأنني لا أعرف أنك مهمل لصحتك ولا تحب استشارات الأطباء إلا للضرورة واليوم للقلق أو التعب أو العتب. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فلا تتملص من مسؤولياتك ولا تقذ القلة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة.